

## دور و أهمية التربية الموسيقية في بناء شخصية المتعلم (دراسة بين النظري والواقع من وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية الجزائرية)

د/ العمري سودة

أستاذ التربية الموسيقية بالمدرسة العليا للأساتذة بالقبة

artsoua2@gmail.com

### ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور وأهمية التربية الموسيقية في تنمية شخصية التلميذ، ثم الوقوف على ما إذا كان لمعلمي المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية دراية وقناعة بذلك الدور وتلك الأهمية. تطرقنا إلى الموسيقى والتربية الموسيقية لدى بعض المجتمعات خاصة المتقدمة منها، أين أكدنا أن لهذا الفن مكانة هامة لديها، سواءً في نُظُمها التربوية أو التكوينية. تناولنا كذلك خصائص فن الموسيقى ونشاطات التربية الموسيقية، لتتوقف عند الأثر التربوي لتلك النشاطات، فتأكدنا أن لها دور جد مهم في بناء شخصية التلميذ، حيث تساهم في تنمية قدرات عدة لديه. تناولنا علاقة الموسيقى ببعض العلوم كالفيزياء والرياضيات والطب... الخ، وفي الأخير توصلنا إلى أن للموسيقى دور تربوي جعل التربية الموسيقية تحتل مكانة هامة في النظم التربوية العالمية، أما عن المدرسة الابتدائية الجزائرية فرغم أن المادة مبرمجة في مناهج التعليم للطورين الأساسي والثانوي، وأن منهاج المادة بالطور الابتدائي أكد كثيراً على أهمية ودور المادة في تنمية قدرات التلاميذ في مجالات عدة، إلا أن نسبة كبيرة من معلمي هذه المرحلة لا يُدركون أن للتربية الموسيقية دور تربوي في مجالات عدة، وقد يعود ذلك أساساً إلى نقص التكوين الذي يعاينه المعلمون، أو إلى قلة الدراسات التي تناولت مثل هذا الموضوع في الجامعات الجزائرية... لهذا كان من الضروري إعطاء المادة مكانتها في برامج تكوين المعلمين قبل التحاقهم بالتدريس وكذا في التكوين المستمر خلال مساهمهم التعليمي، وأن نعطي لمثل هذه المواضيع القدر الكافي من الاهتمام في الدراسات والأبحاث الجامعية.

الكلمات المفتاحية: التربية الموسيقية ; بناء شخصية المتعلم ; المدرسة الابتدائية

### Résumé :

Cette étude a comme objectif de mettre en évidence le rôle de l'éducation musicale dans le développement de la personnalité de l'enfant, de vérifier si les enseignants du primaire de l'école algérienne sont bien informés et convaincus de ce rôle et de cette importance.

Dans cette étude, nous avons abordé la musique et l'éducation musicale dans certaines sociétés développées, où nous avons confirmé la place importante qu'occupe cette activité artistique et éducative dans leurs systèmes éducatifs.

Dans cette étude, nous avons abordé les points suivants:

- Les caractéristiques de la musique et des activités de l'éducation musicales et leurs bienfaits éducatifs.
- La relation entre la musique et quelques sciences tels que la physique, les mathématiques, la médecine...

Nous avons constaté que l'éducation musicale occupe une place très importante dans presque tous les systèmes éducatifs y compris le nôtre. Ce que nous avons constaté comme un point faible en éducation musicale dans les écoles primaire de notre pays, c'est que malgré que cette matière théoriquement soit bien considérée dans le curriculum éducatif de notre système, la grande majorité des enseignants ne sont pas conscients de tous les bienfaits que la musique en générale et l'éducation musicale en particulier apportent aux élèves.

Ce constat est dû peut-être au manque d'études scientifiques qui abordent ce sujet dans nos universités et aussi à la formation des enseignants qui n'aborde pas cet aspect (l'éducation musicale)...

C'est pour cela que nous insistons sur la nécessité d'intégrer l'éducation musicale dans les curriculums de formation des enseignants du palier primaire et d'encourager les recherches scientifiques dans ce domaine.

#### مقدمة:

لم يكن للنظم التربوية العالمية أن تولي الاهتمام الكبير للموسيقى لولا دورها الفعال في تنشئة الفرد خاصة الطفل، فللتربية الموسيقية مكانة هامة في المناهج التربوية لدى الدول المتقدمة، والبحوث العديدة التي اهتمت بهذا المجال أكبر دليل على ذلك، فقد أكدت دراسة بريطانية لـ (North, Hargreaves, & O'Neill, 2000) بأن أكثر من نصف سكان الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تعلّموا العزف على آلة موسيقية في الصغر (بين 05 و 11 سنة)، وهو السن الذي يكون فيه الدماغ في قمة القدرة والسرعة على النمو، أما المستمع العادي فإن له من الخبرات والمهارات الموسيقية اللاإرادية ما يُمكنه من الاستماع وإدراك الموسيقى بنفس أسلوب وقدرة الموسيقار، وهو ما يُلاحظ في إدراكه وتصنيفه للأنواع الموسيقية بما تحمله من خصوصيات، ويعود ذلك بالأساس إلى الاستماع الكثير، الذي يُكسب الفرد الخبرة والمهارة في هذا الفن، وهو ما أكدته قياسات كل من Bigand و Poulin-Charronnat (Peretz, I. & Lidji, P. 2006).

أما سويسرا، فاهتمامها بهذا المجال يظهر جلياً في مؤسسات التربية والتكوين الموسيقي العديدة والمتعددة، فهي تحصي إلى سنة 2005 م سبعة مدارس عليا للموسيقى، يتكوّن فيها 2893 طالب، وهي الدولة التي لا يتعدى عدد سكانها في هذه السنة 7,5 مليون نسمة، هذا بالطبع عدد معتبر إذا عرفنا أن تلك المدارس تهتم بالفئة المتفوقة من الطلبة، والتي هي في الأساس ثمرة التكوين القاعدي الذي يظم عدد كبير من المتدربين، يُوظّرون في مدارس عدة، كالجمعية السويسرية للتربية الموسيقية (ASEM) التي تشرف على 384 مدرسة للموسيقى، يدرس فيها 243000 تلميذ، والجمعية السويسرية لموسيقى الشباب (ASMI) بفروعها 154، التي لها دور كبير في تمكين الموسيقى للتلاميذ بمؤطّرين أغلبهم موسيقيين هاويين، إضافة إلى المؤسسات العسكرية التي تُكوّن 230 شاب كل سنة، وهذا دون أن ننسى حدائق وروض الأطفال التي يُعطى فيها للموسيقى أهمية بالغة، إضافة إلى ذلك هناك

مؤسسات تُقدم خدمات في نفس المجال، يُعتمَدُ في تدريسها على الطرائق التربوية المعروفة لدى البيداغوجيين: (Willems, Dalcroze, Kodaly, Orff)، وفي الأخير لابد من التذكير أن المدارس العامة تُوفّر للتلاميذ تكوينًا موسيقيًا إجباريًا، ففي الطور الابتدائي مثلاً، تُبرَمَجُ حصص لأساتذة الموسيقى من ساعة إلى ساعتين في الأسبوع (Rapport du Conseil Fédéral Suisse, 2005).

أما في الجزائر، فالأمر يختلف كثيراً، حيث أن الموسيقى عموماً والتربية الموسيقية خصوصاً لا تحظى بالاهتمام الذي نجده لدى الدول المتقدمة، وهذا ما أشار إليه فريق بحث جزائري متخصص في التربية الموسيقية خلال ملتقى نُظِمَ بالمدرسة العليا للأساتذة بالقبة . الجزائر. سنة 2011، ففي الطور الأول من التعليم الأساسي أي الابتدائي تفتقد المدرسة لمعلمين متخصصين في هذه المادة بل يُسند تدريسها إلى معلمين عامين، الكثير منهم لم يتلقى تكوين فيها.

رغم أن البيداغوجيون المتخصصون في التربية الموسيقية يتفقون على أن أهم المراحل العمرية التي يجب أن يُقدَّم لها مثل هذا النشاط الفني والترفيهي وكذا التربوي هو الطفولة المبكرة، أي قبل التمدرس، وهو ما يُسمى بالفطنة الموسيقية (L'éveil musical)، ثم التربية الموسيقية خلال مراحل التمدرس، لنصل في الأخير إلى التكوين الموسيقي المتخصص والمتقدم، إلا أن الوضع في المدرسة الابتدائية الجزائرية ليس هو كما يجب أن يكون، وقد يعود هذا النقص إلى كون أن القائمين عن الشأن التربوي ببلادنا ليس لهم دراية كافية بالدور التربوي للموسيقى. لهذا ارتأينا في بحثنا هذا أن نطرح إشكالتنا عبر السؤال التالي:

**هل للتربية الموسيقية دور في بناء شخصية المتعلم من منظور معلمي الطور الابتدائي بالمدرسة الجزائرية؟**

**تساؤلات البحث:**

- ما هي أهداف التربية الموسيقية من الناحية النظرية ؟
- ما هي أهداف التربية الموسيقية من منظور معلمي المدرسة الابتدائية الجزائرية ؟
- هل لمعلمي المدرسة الابتدائية الجزائرية قناعة بدور وأهمية التربية الموسيقية في بناء شخصية المتعلم ؟

**أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

- التعريف بدور وأهمية التربية الموسيقية في بناء شخصية المتعلم.
- الوقوف على ما إذا كان لمعلمي المدرسة الابتدائية الجزائرية دراية بأهداف التربية الموسيقية.
- الوقوف على ما إذا كان لمعلمي المدرسة الابتدائية الجزائرية قناعة بدور وأهمية التربية الموسيقية في بناء شخصية المتعلم.

**مفهوم التربية الموسيقية:**

التربية الموسيقية مادة كثيراً ما يختلف مفهومها من مجتمع إلى آخر، ومن مرحلة تاريخية إلى أخرى، لهذا نجد لها تعاريف عديدة ومتعددة نذكر منها ما يلي:

- التربية الموسيقية هو التدريس الخاص بفن تنظيم وتركيب الأصوات، بحسب اللحن، الإيقاع، التوافقات (الهارموني)، طابع الأصوات (Timbre)، المجال الصوتي، الأشكال الموسيقية... ذلك عن طريق الاستماع، الأداء، والإبداع الصوتي والآلي (Le cadre théorique de l'éducation musicale en France, 2001, p 07).
- أ. التربية الموسيقية هي التدريس الذي يعطي التلميذ الفرصة في أن يعيش تجارب موسيقية عديدة، بهدف أن نثير لديه ردود أفعال عاطفية ومعرفية (Ministère de l'éducation en Québec, p 119).
- ب. التربية الموسيقية هي التدريس الذي يعمل على تنمية مهارات التلميذ في مجمل مجالاتها، وتشمل هذه المادة كل من: التربية الحسية . الارتجال والإبداع . التواصل الاجتماعي، وهو تعريف النظام التربوي في لوكسمبورغ (Majeres, p 14-16, 1999).
- ت. « التربية الموسيقية هي مساعدة الآخرين في تنمية إمكاناتهم الموسيقية » (Knieter, 1991, p 94).
- ث. « التربية الموسيقية هي المجهودات المسخّرة من أجل تعلم الموسيقى » (Leonhard, 1988, p185).
- ج. « التربية الموسيقية هي مجموع العمليات التعليمية التعلمية في الموسيقى، التي تندرج في إطار خاص، متنوع، ومتطور سواءً في الأهداف أو التنظيم أو المحتويات » (Mialaret, 2000, p 359).
- ح. « التربية الموسيقية تتكون من مختلف درجات التفاعل بين التلميذ والمعلم، فالطالب يسعى في أن يكون مثل المعلم في قدراته وفهمه » (Colwell, 1987, p 43).

#### التعريف الإجرائي:

نعرف التربية الموسيقية في دراستنا هذه أنها ذلك الفعل التربوي التعلّمي الذي يقوم من خلاله التلميذ بممارسة نشاطات الموسيقى المتمثلة أساساً في الاستماع، الغناء، الحركات الإيقاعية، الإبداع والابتكار، الألعاب الموسيقية ودراسة بعض القواعد والنظريات الموسيقية الأساسية، ذلك بهدف تمكينه من أن يكون قادرًا على التعبير عن أحاسيسه ومشاعره عن طريق الموسيقى، وأن يكون له قدر كافي من المعارف والقدرات وكذا الكفاءات الفنية التي تُمكنه من فهم وإدراك ثم توظيف أهم العناصر الموسيقية في ممارساته وتعلمته.

#### إجراءات الدراسة:

استعملنا في دراستنا المنهج الوصفي، واعتمدنا بالتحديد على الدراسة المسحية، وكان الاستبيان الأداة الأساسية التي تم عن طريقه جمع المعلومات حول مجتمع البحث عبر عينة من 312 معلم في ست ولايات من مختلف أنحاء الوطن (وسط، شرق، وجنوب غرب البلاد).

#### الإحصائيات:

استعملنا برنامج (SPSS 21.0) في معالجة المعلومات، واستخدمنا اختبار مربع كاي (كا<sup>2</sup>) (khi-deux ou khi carré) لمعالجة واختبار النتائج..

### علاقة الموسيقى ببعض العلوم:

لا يُنظرُ للموسيقى فقط من الجانب الفني الذي يخاطب الأحاسيس ويعبر عنها، بل كان لها اهتمام من منظور علاقتها بمواد وعلوم كثيرة، نذكر منها الفيزياء، كون أن الصوت الموسيقي له خصوصيات لا يمكن فهمها إلا بدراستها من هذا الجانب، وعلم الصوت الموسيقي (L'acoustique musicale) تعتبر مادة أساسية في التكوين لكثير من التخصصات الموسيقية، نذكر على سبيل المثال برنامج تكوين أساتذة التربية الموسيقية بالمدرسة العليا للأساتذة بالقبة . الجزائر . وعلاقة الموسيقى بالرياضيات تظهر في كثير من العناصر الموسيقية، كالدرجات الصوتية والمقامات والإيقاع... فهي كلها تخضع إلى تنظيم منطقي محكم ودقيق جداً، لا يمكن إدراكه وفهمه إلا إذا اعتمدنا على الحساب والجبر، وقد تمت دراسات كثيرة حول موضوع علاقة الموسيقى بالرياضيات، ومن بين الذين اهتموا بهذا المجال نذكر المغربي إبراهيم المرزوقي وهو أستاذ باحث في الرياضيات، والباحث Moreno ANDREATTA في رسالته (Méthodes algébriques en musique et musicologie du XXe siècle) (ANDREATTA, M. 2003). لقد عرّف ابن سينا الموسيقى بقوله: فالموسيقى علم رياضي يبحث فيه عن أحول النغم من حيث تتألف وتتنافر وأحوال الأزمنة المتخللة بينها، ليعلم كيف يُؤلف اللحن (الهباء، ح. 2005، ص 7). للموسيقى كذلك علاقة بالطب والفلك وعلم النفس... وهو اهتمام عرفه العلماء والفلاسفة منذ القدم، نذكر منهم الكندي، في أجزاء من رسالة خبرته في الموسيقى (رسالة في تأليف الألحان)، والفارابي في الكتاب الكبير، وأبو حامد الغزالي في كتاب آداب السماع والوجد، وهو الكتاب الثامن من ربع العادات من كتب إحياء علوم الدين، وابن سينا في شرح الموسيقى من كتاب الشفاء والنجاة، دون أن ننسى فيثاغورث وأفلاطون والقائمة مازالت طويلة.

### أهمية وأهداف التربية الموسيقية:

يقول الفيلسوف الألماني Friedrich Wilhelm Nietzsche : الحياة بدون موسيقى خطأ فادح « Sans musique la vie serait une erreur », أما الإنجليزي John Barrow . أستاذ في الرياضيات، اهتم بدراسة الحضارات، عمل بالخارجية البريطانية مما مكّنه من زيارة مناطق كثيرة في العالم . فقد قال: « لقد وُجدت حضارات بلا رياضيات، حضارات بلا رسم، حضارات حُرمت من العجلة أو الكتابة، لكن لم توجد حضارة بلا موسيقى » (الشوك، ع. 2003)، أما الفيلسوف أفلاطون، فقد أوصى أن يُعتني بالموسيقى، حيث قال: " إن الاختبار علمنا أن نؤسس تهذيب الناشئين على تعليمهم الموسيقى، فالتربية البدنية للجسد والتربية الموسيقية للعقل، وقال: إني أوتر الابتداء بهذيب النشء بالموسيقى، فالجسد على أية حال كان في غير مكنة أن يجعل النفس صالحة، أما النفس فإذا كانت صالحة فهي بفضيلتها تجعل الجسد كاملاً قدر الإمكان، لذلك يجب أن نعالج أولاً العقل بالموسيقى ثم نفوض إليه المعالجة المختصة بالجسد " (الحلو، 2006-2007، ص 101)، إذن فجل مجتمعات العالم لها رصيد من هذا الفن، وأعطت له مكانة في مختلف مجالات الحياة، سواءً كان ذلك في الأفراح أو الأحزان أو العبادات أو النشاطات اليومية أو المعارك...

ليس من الصدفة أن تأخذ الموسيقى مكانة معتبرة في النظم التربوية العالمية، بل ذلك نابع من الوعي الذي وصل إليه رجال التربية حول أهمية التربية الموسيقية في حياة الطفل، لكونها نشاط فني ذو خصائص تجعله يساهم في تنمية الكثير من حواس وقدرات التلاميذ، وهو ما سوف نعمل على شرحه فيما يلي:

### التربية الموسيقية تربي الطفل على التركيز، وكذا الإصغاء الجيد والوعي:

عُرِفَت الموسيقى على أنها فن تكوين ومزج الأصوات بما يجعل الأذن ترتاح لها، وأنها تتابع أزمنة من الأصوات وأزمنة من السككات... (Marmontel, A. 1961)، فمن المكونات الأساسية للموسيقى الصوت والسكوت (الصمت). للصورات الموسيقية خصائص محددة تتحكم في نوعيته، من أهمها الحدة والغلظة اللذان يرتبطان بما يُعرف في الفيزياء بتواتر الصوت (La fréquence du son)، فلكل صوت موسيقي تواتر محدد لا بد للعازف أو المغني أن يؤديه بدقة تامة، وهذا بالطبع لا يتحقق إلا بالتركيز والاستماع الواعي والدقيق خلال تمارين مختلف النشاطات الموسيقية. هناك عامل ثاني يتحكم في الأصوات الموسيقية داخل التراكيب اللحنية وهو الزمن (مدة الصوت)، وهو عامل تخضع له كذلك السككات التي تتخلل الأصوات، فلكل صوت أو صمت في الموسيقى مدة زمنية معينة تقاس بأجزاء الثانية، لا بد للعازف أو المغني أن يؤدي كل منهما بالمدة اللازمة وفي الوقت المحدد دون أي تردد أو ارتياب، وسنحاول إعطاء شرح مبسط لهذا الجانب في التدوين الموسيقي التالي:

هذا في حالة  
 $\text{♩} = 60$   
 أما إذا كانت  
 $\text{♩} = 120$

① و ② تقدر قيمتهما الزمنية بـ 0.25 ثانية  
 ① تعرف خلال الربع الأول من الزمن الثاني للحن.  
 ② يؤدي الصمت في الربع الثالث من الزمن الثاني.

فالقيم الزمنية تكون نصف ما تم الإشارة إليه  
 الرسم البياني رقم (01)

يكفي أن نذكر هذان العاملان كي نستنتج أن الموسيقى فن ذو دقة جد متناهية، لا يمكن للطفل الذي يمارسها التمكن منها إلا إذا تعود على الانتباه والإصغاء والتركيز خلال التمارين التي يمارسها، لهذا فالموسيقى تربي التلميذ على عادة الانتباه، التركيز، الإصغاء الجيد والوعي... وهي كلها عوامل تمكنه من النجاح في الدراسة، بل في شتى مجالات حياته.

### الموسيقى تساهم في القضاء على الخجل والانطواء لدى الطفل:

كثيرًا من الأطفال الذين يعانون الخجل والانطواء، مما يجعل المعلم لا يعرف نبرات صوتهم لعدم التعبير والمشاركة في القسم، وقد لا يكون السبب عدم فهمهم للدرس وإنما عدم قدرتهم على التعبير أمام زملائهم أو المعلم، ذلك من شدة الخجل والانطواء، اللذان يعودان إلى عوامل كثيرًا ما تكون مرتبطة بشخصيته التي تكونت لديه قبل التمدرس.

في حصة التربية الموسيقية يجد الطفل نفسه يغني مع المجموعة الصوتية دون تردد، كونه لا يشعر بأن الآخرين ينظرون إليه، بل كلهم يُعْتَوْنَ وكأن صوته لا يُسْمَع، بذلك يكون قد خطى خطوة هامة في الجرأة على التعبير أمام الغير، مما يساعده تدريجياً على التخلص من مشكلته، فيُظْهِر بعدها قدراته التعبيرية، وبذلك يتخلص من الخجل والانطواء اللذان يعاني منهما، ليتمكن بعدها من الاندماج، كونه اكتسب الثقة في نفسه وفي الغير.

في إحدى دور الشباب في الجزائر العاصمة بين سنتي 2000 و 2003، كانت لنا تجربة أن وَجَّهَ إلينا الأخصائيون النفسانيون أطفال يعانون مشاكل نفسية، نذكر على سبيل المثال طفل يعاني مشكل الانطواء وعدم الاندماج، كونه كان يسكن في إحدى الولايات الداخلية للجزائر، وفي حوالي سن 11 رحل إلى الجزائر العاصمة مع عائلته، فلما مارس نشاط الموسيقى لوحظ أنه تأقلم مع أفراد القسم واستطاع أن يتخلص من مشكلته، ووَجَّهَ بعدها إلى مركز للتكوين المهني أين تَكَوَّنَ وأصبح عاملاً في إحدى الشركات.

أما إحدى الفتيات من ذوي الاحتياجات الخاصة (من فئة متلازمة داون) والتي كانت تمارس الموسيقى (الغناء) مع المجموعة الصوتية، فحتى إن كان نطقها غير مفهوم إلا أنها تحفظ الكلمات وتحب دائماً المشاركة، وتكون سعيدة جداً حينما نستمتع إليها وهي تردد تلك الأغاني وإن كانت من الناحية الفنية ليست سليمة، فالمهم لمثل هذا النوع من الأطفال أن يجدوا ما يعبرون به عن مشاعرهم وأحاسيسهم، فبشاهدة والدتها عرفنا أنها كانت دائماً تعبر لأقربائها عن ما تمارسه من نشاط وهي فرحة جداً، فكانت تنتظر وصول وقت المجيء إلى دار الشباب بشغف، عكس ما كانت تعانيه من قبل حين ذهابها إلى إحدى المؤسسات المتخصصة، فهي كانت تبكي وترفض الذهاب، إذن فربما يعود السبب إلى تلك الحرية التي نمارس بها نشاط الموسيقى بعيداً عن أسلوب التدريس الممارس في المدارس المتخصصة بهذه الفئة من الأطفال.

إذن فللموسيقى تأثير إيجابي في التربية الاجتماعية للطفل، ففي كثير من المواقف نجد الأولياء يُرْتَوْنَ أولادهم على فرض الذات أمام الغير وكذا المنافسة بهدف النجاح، فنحاول دائماً أن نصل بالطفل ليكون الأول في القسم، فبذلك قد يُنْهِي شخصيته على المنافسة وفرض الذات فقط دون أن يميل إلى حب العمل مع الغير، أما في التربية الموسيقية فالأمر يختلف، كون أن النشاطات جماعية يساهم فيها كل فرد من المجموعة.

لقد كان لي تجربة مع مجموعة من التلاميذ (فتيات بين 5 و 11 سنة) كُنَّ يَتَمَرَّنَّ على أداء قطعة موسيقية جماعية وأنا أتابعهن من بعيد، بعد مدة زمنية تدخلت لجلب انتباههن حول أخطائهن، فإذا بكل واحدة منهن ترمي المسؤولية على الأخرى، فرغم أنني أدرك جيداً من كان يخطأ، إلا أنني عملت على إقناعهن بأن إخفاق أي عضو من الفرقة أعتبره إخفاقاً للجميع، لذا علمن بمعالجة المشكل جماعياً، أي بمساعدة بعضهن البعض، وليس بأن يُحددن لي من المخطأ، وقلت لهن أنني سوف أُقِيم عملهن بعد مدة من الزمن، بعدها لاحظت أنهن يعملن جاهدات على مساعدة بعضهن البعض، وفي مدة قصيرة من الزمن توصلن إلى أداء القطعة الموسيقية بقدر كافي من الدقة، والأمثلة حول هذه المواقف التعليمية والتربوية كثيرة.

إذن فالنشاطات الجماعية كالمجموعات الصوتية أو الفرق الموسيقية تتطلب تضافر جهد كل مشارك، وإخفاق عضو ما يؤدي إلى إخفاق المجموعة كاملة، وهو ما يفرض على التلاميذ أن يتعاونوا فيما بينهم لتخطي

العوائق، فبذلك يتحقق الرأي الذي يقول: أنه على الطفل أن يتعلم كيف يأخذ مكانه دون أن يأخذ المكان كله أو مكان غيره (UFAPEC. 2009. p 03).

#### التربية الموسيقية تربي الطفل على المثابرة والسعي إلى النجاح:

الغناء أو العزف على الآلات الموسيقية مثلاً من النشاطات التي تفرض على الطفل المثابرة وإعادة الكر في تمريناته، ذلك بغية الوصول إلى ما طُلبَ منه من طرف المعلم، وهي نشاطات سهلة التقييم، لا يمكن إخفاء الإخفاق فيها، فعلى الطفل أن يحاول عدة مرات كي يصل إلى الهدف (أي التمكن من العزف أو الغناء) كون أن النتيجة في الموسيقى لا تُقدَّر فقط بالجهد المبذول وإنما بالمنتج الفني النهائي، الذي يجب أن يؤدي وفق قواعده الفنية الخاضعة لمعايير دقيقة جداً، فبذلك يتعود الطفل على المثابرة والصبر والسعي إلى النجاح، وهي عادات تساهم في تكوين شخصيته.

#### التربية الموسيقية ترفع من قدرات الطفل في اكتساب المعارف:

أجريت تجارب على أقسام كانت تدرس الموسيقى وأخرى لم تكن تدرسها، بعد تقييم التلاميذ في المواد الدراسية المسماة بالأساسية، تأكدت تفوق الأقسام الممارسة للموسيقى عن الأقسام الأخرى، رغم أن الحجم الساعي المبرمج لهذه المواد كان أقل عند الأقسام التي كانت تدرس الموسيقى مقارنة بالأقسام الأخرى. إذن فالتربية الموسيقية تساهم في كسب الطفل للمعارف في شتى المجالات، بل تعمل على تطوير قدراته في ذلك (SALES, KleeB. 2003)، و التربية الموسيقية تجعل التلميذ يتطرق إلى معارف عديدة كالتاريخ والجغرافيا عبر الشخصيات الفنية والأنواع الموسيقية، والفيزياء والرياضيات عبر القواعد الموسيقية، واللغة والشعر عبر الأغاني، والتكنولوجيات الحديثة عبر برامج الإعلام الآلي الموسيقي (MAO) التي يوظفها التلميذ في الإبداع الموسيقي...

#### التربية الموسيقية تساهم في تعويد الطفل على الطاعة واحترام الغير:

نشاطات التربية الموسيقية تُربي الأطفال على روح الجماعة، ذلك من خلال العمل الجماعي الذي يتميز به هذا الفن سواء في العزف أو الغناء أو الألعاب الإيقاعية، فكأن التلاميذ في ورشة، لكل منهم دور ومهمة تساهم في إنجاز مشروعهم المتمثل في المجموعة الصوتية أو الجوق، وللتمكن من الأداء السليم لدور كل واحد لابد على الطفل أن يعرف دوره وكذا دور زملائه لأنهما مرتبطان ومتكاملان، بذلك يتربى على روح الجماعة والمسؤولية الفردية في نفس الوقت، كما يتطلب عليه أن يحترم ويتابع بدقة إشارات قائد المجموعة الصوتية أو الجوق، وهو ما يربي فيه الحس الانتظامي والطاعة.

الموسيقى كما ذكرناه سابقاً فن ذو دقة متناهية، فالأغنية أو القطعة الموسيقية لا تكون سليمة وصحيحة إلا إذا أُدِّيت وفق ما تقتضيه المعايير الفنية التي وضعت عليها، فالتوافقات الصوتية أو ما يسمى بالهارموني (L'harmonie) مثلاً، لها خاصية تجعل من الأخطاء في توترات الأصوات النابعة من الحنجرة خلال الغناء أو العزف بالآلات الموسيقية تثير نشاز يزعج منه المستمع سواءً كان متخصصاً أو غير متخصص، وهذا يعود إلى كون أن التوافقات الصوتية خاضعة لقوانين فيزيائية لا تقبل تجاهلها، إضافة إلى عنصر الإيقاع الذي تخضع له جميع الأصوات، فإذا حدث هناك خلل بسيط في توقيت أو مدة الأصوات الصادرة من كل فرد في المجموعة

الصوتية أو الجوق، يؤدي إلى التقاء أصوات لا تتوافق فيما بينها، وبذلك يظهر النشاز، علمًا أن هذا التوافق حتى وإن كان فنيًا فتبريراته علمية يفسرها علم الصوت (L'acoustique).

فالتوافقات الصوتية التي يختارها الموسيقي يعود أصلها إلى التركيبة الطبيعية للأصوات، إذن فالقواعد الموسيقية ليست مجرد أفكار فنية، بل كذلك قواعد علمية يحترمها الموسيقي بكل دقة.

#### ممارسة الموسيقى تساهم في الحفاظ على صحة التلميذ:

ممارسة الموسيقى ليست فقط خدمة وعلاجًا لجانب الإحساس لدى الفرد، بل كذلك عامل من عوامل الحفاظ على صحة الجسم، فالطفل الذي يغني جيدًا أو يعزف على آلة نفخية بطريقة سليمة لا بد أن يتمرن على التنفس الجيد والسليم والوقوف أو الجلوس بشكل لا يؤثر سلبيًا على نمو جسمه، مما يعود بالفائدة على صحته، زد إلى ذلك أن التحكم في تقنيات الصوت يُمكن التلميذ من تنمية قدرته على النطق السليم، فالتربية الموسيقية تعمل على تنمية الصوت البشري كي يكون مفهوماً ومسموعاً ومؤثراً، دون أن يُرهق جهازه الصوتي مهما بُدِلَ من جهد أو طال مدة الإلقاء، وهي قدرات ضرورية في بعض المهن كالتعليم.

#### التربية الموسيقية ترفع من الإمكانيات الثقافية لدى الطفل وتربي ذوقه:

تسعى التربية الفنية المعاصرة إلى الرفع من ثقافة التلميذ من خلال دراسة الفنون، والثقافة لا تقتصر على المعلومات التي يكتسبها الفرد، بل تعمل على تهذيب سلوك الإنسان وتجعل له مبادئ ذات قيمة في جميع تعاملاته (البسيوني، م. 1975. ص 34). التربية الموسيقية تساهم في رفع المستوى الثقافي لدى الطفل، ذلك بتذوقه للروائع من هذا الفن سواء كانت وطنية أو عالمية، فيفتح على ثقافات الغير ويتربى ذوقه على كل ما هو جميل، مما يجعل منه فردًا ذو ذوق رفيع، ناقد، لا يقبل بما هو رديء من هذا الفن أو غيره، والموسيقى تربط حاضر التلميذ بماضيه كونه يتذوق خلال دراسته لهذا الفن أقدم الموسيقى إلى جانب أحدثها.

الموسيقى أصبحت اليوم كالهواء الذي نستنشقه، فالقليل جدًا من لا يستمتع إليها، فهي بكلماتها وما يعرف اليوم بالموسيقى التصويرية (Les clips) حاملة لأفكار وقيم تكون إما إيجابية أو سلبية في بناء قيم الفرد والمجتمع، لذا علينا بتوجيه ذوق الطفل منذ الصغر كي يستفيد من إيجابيات هذا الفن ويتفادى سلبياته. الموسيقى أصبحت سلاحًا إعلاميًا تُغزى به المجتمعات، فكم من قيم بُنيت وأخرى هُدمت بواسطة هذا الفن المؤثر في كل شرائح المجتمع. لقد صادفت في مشواري المهني طفل في سن المراهقة كان يستمع كثيرًا لأنواع موسيقية صاخبة، تحمل في مواضيعها الغنائية أفكار متطرفة تحث حتى على القتل من أجل البقاء... حيث قال لي أنه يتمنى أن يقتل من أجل فرض أفكاره والدفاع عن مواقف أصحابه، فاجتني كثيرًا ما صدر من هذا المراهق، فلما حاورته فهمت أن منبع هذا الفكر هي تلك الأغاني التي كان متأثرًا بها، وكان هذا الطفل قد وُجِّه إلى القسم الذي كنت أشرف على تدريسه الموسيقى بإحدى دور الشباب بالجزائر العاصمة، فبعد مدة زمنية بدأ يغير تلك الأفكار بفضل تفتحه على بعض الأنواع الموسيقية الأخرى، والتي كانت تحمل قيم تربية تتماشى مع قيم مجتمعنا الجزائري، فقد كنت

أعطي لتراثنا الموسيقي أكبر مكانة في برنامجي، والشيء المطلوب فقط هو اختيار الموسيقى والأغاني التي تتماشى وذوق التلاميذ في كل مرحلة عمرية.

#### الموسيقى تجعل المدرسة أكثر جذبًا وحبًا للتلاميذ:

الموسيقى تضمن الهدوء وتهديء روح الطفل، ذلك بإيقاعها ولحنها الهادئين، كما تخلق فيه حيوية وطاقت جديدة بعد التعب والإرهاق.

قال لي أحد قدماء المستشارين البيداغوجيين في قطاع الشباب والرياضة بالجزائر، أنه يرى في الغناء الجماعي قبل بداية حصة دراسية ما وسيلة لوضع الأطفال في نفس حالة الاستعداد لاستقبال المعلومات، أي تضمن التجانس في القسم بتوحيد الحالة النفسية والمزاجية للتلاميذ، فكم من طفل يحضر إلى المدرسة وعقله في المنزل لما يعيشه من مشاكل، فبالغناء نضمن عدم تشتت أذهان الأطفال، ذلك استعدادًا لبداية الحصة الدراسية التي تتطلب من الطفل الحضور جسميًا وذهنيًا.

يقول لويس ديسان (Luis Dessaint) « المدرسة التي لا يُعْتَى فيها، شيءٌ مثل غابة دون زقزقة العصافير، دون حفيف أوراق الأشجار، مدرسة يائسة غير عادية، بيت لا يتوافق وطبع الضيوف الذين يستقبلهم » (p43 CHEVAIS, 1943)، أي أن الموسيقى تساهم في خلق الجو الصيبياني بالمدرسة، وهو بالطبع ما يجعل التلاميذ يُقبلون على المدرسة بفرح وشغف، وهو ما يساهم في تحفيزهم على الدراسة.

#### إدراج التربية الموسيقية في المدرسة يساهم في اكتشاف المواهب ورعايتها:

كثيرًا من الأطفال الموهوبين لا يتمكنوا من استغلال مواهبهم، ذلك لعدم اكتشافها وتوجيهها في الوقت المناسب، فالتربية الموسيقية خاصة في الأطوار الأولى من الدراسة، تساهم مساهمة فعالة في:

- اكتشاف المواهب مبكرًا وتوجيهها بما يتناسب واستعداداتهم.
- تعريف التلاميذ بعناصر اللغة الموسيقية من قراءة وكتابة بأسلوب بيداغوجي، وهو ما يُمكّنهم أكثر من هذا الفن بكل أبعاده.
- تنمية المهارات وصقلها في الوقت المناسب، كون أنه من المهم تنمية قدرات وحواس الطفل منذ الصغر، فبعض هذه القدرات قد لا تتمكن من تنميتها إذا تقدم الطفل في السن.
- التربية الموسيقية تساهم في تعميم الثقافة على مختلف شرائح المجتمع انطلاقًا من المدرسة، فبذلك تؤثر هذه الأخيرة على الذوق الفني للمجتمع بمختلف شرائحه.

#### الموسيقى تساهم في تفعيل العلاقة بين المدرسة والمحيط المعاش:

بما أن المدرسة هي امتداد للأسرة والشارع، أي المحيط الذي يعيش فيه التلميذ، ويجب أن تكون هناك علاقة وطيدة بينهما، لا بد على المدرسة أن تُراعي كل نشاط يمارسه الطفل بمحض إرادته خارجها، وأن تحاول تلبية حاجاته فيه. فإلى جانب النشاطات الرياضية والألعاب الحرة، تعتبر الموسيقى من النشاطات الأكثر إقبالاً عليها من طرف الأطفال، فتجدهم يُعْتَنُون في مختلف المناسبات، ليصل بهم الحد إلى الارتجال والإبداع، لذا لا بد من إدراج الموسيقى ضمن النظم التربوية، بهدف جعل المدرسة محيط طبيعي للطفل يتوافق وطبعه الصيبياني.

### دور وأهمية التربية الموسيقية حسب منهاج المدرسة الابتدائية الجزائرية

حدد منهاج المدرسة الابتدائية الجزائرية القدرات والكفاءات التي تُحققها التربية الموسيقية في فيما يلي:  
(منهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي بالجزائر، 2011، ص 110-114).

تربية المتعلم في المجال المعرفي والوجداني والحس حركي.	تنمية الذوق الموسيقي لدى الناشئة.
المساهمة في تغيير سلوك المتعلم وفق غايات المجتمع.	تزويد المتعلم بالثقافة الموسيقية من قراءة وكتابة واستماع.
المساهمة في إيقاظ الحس الجمالي لدى المتعلم.	تنمية الملكات الجمالية والإبداعية لدى المتعلم.
تكوين المتعلم في شخصيته الاجتماعية.	

ولقد لُخصت وظيفه التربية الموسيقية بالمرحلة الابتدائية فيما يلي:

أولاً وظيفة تربوية	
تعريف الطفل بالعالم الخارجي المحيط به.	استغلال الموسيقى كهواية مثمرة في وقت الفراغ (الحر).
خدمة المواد الدراسية وتحبيب الطفل لها.	الاهتمام بتكامل الطفل جسدياً، عقلياً، نفسياً، وعاطفياً والتغلب على صعوبات النطق والتلفظ.
تعويد الطفل على التفكير المنطقي المنظم.	تكوين المواطن الصالح.
بث روح الجماعة مع الشعور بأهمية الفرد، ومعرفة الحقوق والواجبات.	تصريف الطاقات الزائدة لدى الطفل بواسطة التعبير عن نفسه.
تنمية الوعي الاجتماعي والديني والخلقي في نفسية الطفل.	غرس الحس الجمالي لدى الطفل.
ثانياً وظيفة فنية	
تنمية الإدراك الحسي لدى الطفل.	تعريف الطفل بعناصر اللغة الموسيقية بطريقة مبسطة (قراءة - كتابة - أداء).
تنمية الحاسة السمعية.	تعويد الطفل على آداب الاستماع وتقاليده.
تنمية الذوق الموسيقي السليم المبني على الفهم والإدراك .	الارتفاع بمستوى الوعي الموسيقي للمساهمة في تطوير الموسيقى والمحافظة على أصالتها.

مهما ذكرنا من أهداف للتربية الموسيقية فإنه لا يمكن حصرها، فالموسيقى استعملت كعلاج منذ القدم، وهو الشيء المؤلف في الأساطير اليونانية والعصور الوسطى، أين استخدمت بكثرة في علاج الإعاقات الذهنية والعضوية والاضطرابات العاطفية (سيد أمين، سحر، 2008، ص 103)، ولقد أثبت العلم الحديث أن ذبذبات الموسيقى تؤثر تأثيراً

مباشراً على الجهاز العصبي، إذ يمكن لكل ذبذبة أو أكثر التأثير على جزء ما من المخ، خاص بعصب ما، فتُخدره بالقدر الذي يتيح له فرصة الاسترخاء واستجماع الإرادة للتغلب على مسببات الألم، فيبدأ الجسم في تنشيط المضادات الطبيعية والإفرازات الداخلية التي تساعد الجهاز المناعي وغيره في التغلب على مصدر الداء ومكانه (كعدان، عبد الناصرو قطاية، ميس، د.ت)، ومجالات العلم والموسيقى متعددة لا يمكن ذكرها جميعاً.

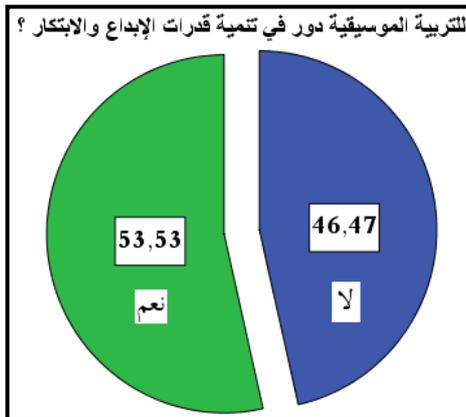
أما في الجانب التربوي، يكفي أن التربية الموسيقية تساهم في تنمية العناصر التالية:

- عنصران أساسيين في الاتصال الاجتماعي، ألا وهما الجهاز النطقي والجهاز السمعي.
- عناصر أساسية في التعلم، كالاستماع والتذكر والتركيز...
- الحس الجمالي، الذي هو أساس التفاعل مع ما هو جميل ونقد أو رفض ما هو رديء.

إذن فالتربية الموسيقية ليست هدفاً فقط، بل وسيلة تربوية تساهم في تربية الطفل في مجالات عدة، لذا لا يمكن الاستغناء عنها، بل يجب العمل على ترقيتها وتمكينها للتلاميذ بمدارسنا، ذلك بما يتماشى وطموحات نظامنا التربوي.

الإبداع والابتكار	العينة الكاملة		المجيبين فقط %	ك <sup>2</sup> الجدولة 0,05 = $\alpha$	ك <sup>2</sup> المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة
	التكرار	%					
لا	145	46,5	46,5	3,841	1,551	1	غير دال
نعم	167	53,5	53,5				
لم يجب	0	0					
المجموع	312	% 100	% 100				

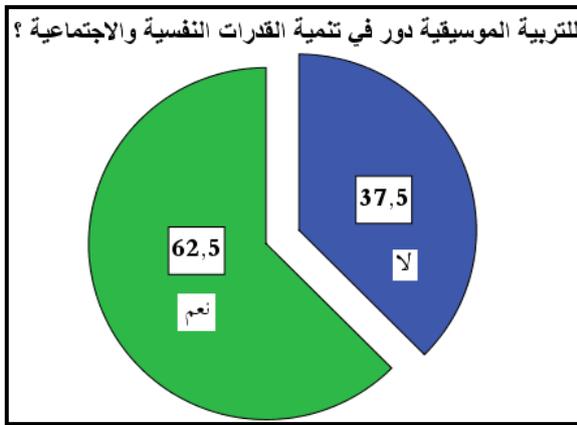
الجدول رقم (01): يبين نسب المعلمين الذين يرون في أن التربية الموسيقية تساهم في تنمية قدرات الإبداع والابتكار لدى التلاميذ.



نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (01) أن 53,5 % من المعلمين المستجوبين يرون أن التربية الموسيقية تساهم في تنمية قدرات الإبداع والابتكار. رغم هذه النتيجة إلا أن الفئة التي لا ترى في كون التربية الموسيقية تحقق ذات الهدف معتبرة، وهو ما لا يتفق مع ما تؤكده الدراسات حول الموضوع وكذا منهج التربية الموسيقية في الطور الابتدائي من المدرسة الجزائرية.

الدلالة	درجة الحرية	ك <sup>2</sup> المحسوبة	ك <sup>2</sup> الجدولة 0,05 = α	المجيبين فقط %	العينة الكاملة		النفسية والاجتماعية
					%	التكرار	
دال	1	19,500	3,841	37,5	37,5	117	لا
				62,5	62,5	195	نعم
					0	0	لم يجب
				% 100	% 100	312	المجموع

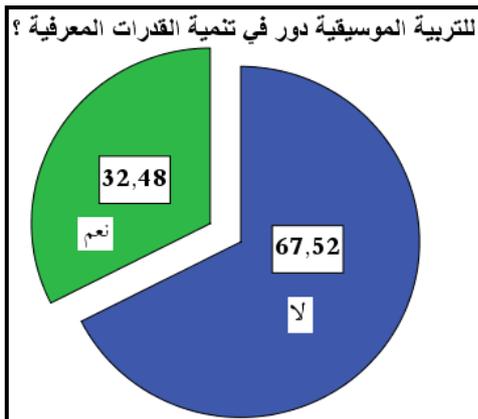
الجدول رقم (02): يبين نسب المعلمين الذين يرون في أن التربية الموسيقية تساهم في تنمية القدرات النفسية والاجتماعية للتلاميذ.



نلاحظ في نتائج الجدول رقم (02) أن نسبة كبيرة 62,5 % من المعلمين يرون أن التربية الموسيقية تساهم في تنمية القدرات النفسية والاجتماعية لدى التلاميذ، وهو ما يتفق مع آراء البيداغوجيين في هذا المجال، وكذا ما ينص عليه منهاج المادة بالمدرسة الابتدائية الجزائرية، إلا أن نسبة غير قليلة من المعلمين 37,5 % لا يرون أن للمادة دور في ذلك.

الدلالة	درجة الحرية	ك <sup>2</sup> المحسوبة	ك <sup>2</sup> الجدولة 0,05 = α	المجيبين فقط %	العينة الكاملة		القدرات المعرفية
					%	التكرار	
دال	1	38,203	3,841	67,5	67,3	210	لا
				32,5	32,4	101	نعم
					0,3	1	لم يجب
				% 100	% 100	312	المجموع

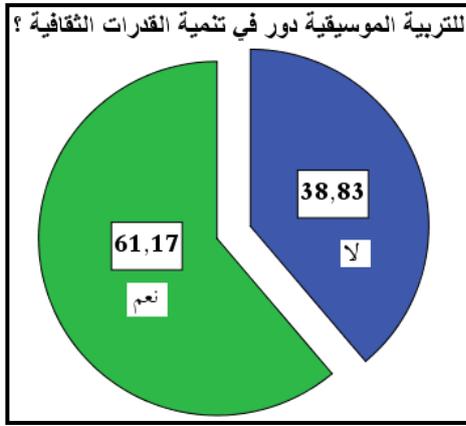
الجدول رقم (03): يبين نسب المعلمين الذين يرون في كون التربية الموسيقية تساهم في تنمية القدرات المعرفية لدى التلاميذ.



نلاحظ في نتائج الجدول رقم (03) أن نسبة كبيرة 67,5 % من المعلمين المستجوبين لا يرون في أن التربية الموسيقية تساهم في تنمية القدرات المعرفية للتلاميذ، وهو بالطبع ما لا يتوافق مع ما أكدته الدراسات أو منهاج المادة في المدرسة الابتدائية الجزائرية.

القدرات الثقافية	العينة الكاملة		المجيبين فقط %	ك <sup>2</sup> الجدولة α = 0,05	ك <sup>2</sup> المحسوبة	درجة الحرية	دلالة
	التكرار	%					
لا	120	38,5	38,8	3,841	15,408	1	دال
نعم	189	60,6	61,2				
لم يجب	03	1,0					
المجموع	312	% 100	% 100				

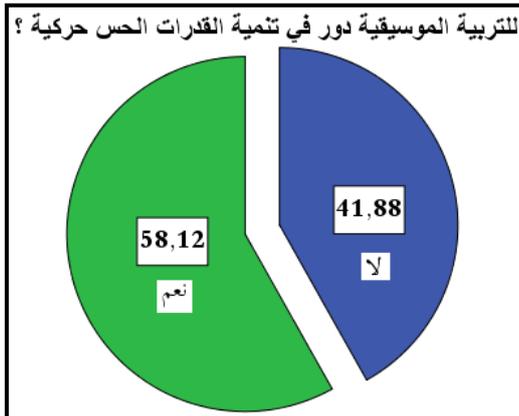
الجدول رقم (04): يبين نسب المعلمين الذين يرون في أن التربية الموسيقية تساهم في تنمية القدرات الثقافية للتلاميذ.



نلاحظ في نتائج الجدول رقم (04) أن النسبة الغالبة من المعلمين 61,2 % عبّروا على أن التربية الموسيقية تساهم في تنمية القدرات الثقافية للتلاميذ، وهو ما يتفق على ما تؤكدته الدراسات وكذا منهاج المادة بالمدرسة الابتدائية الجزائرية، لكنه تبقى نسبة غير قليلة بل معتبرة 38,8 % يرون أن المادة لا تساهم في ذلك.

القدرات الحس حركية	العينة الكاملة		المجيبين فقط %	ك <sup>2</sup> الجدولة α = 0,05	ك <sup>2</sup> المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة
	التكرار	%					
لا	129	41,3	41,9	3,841	8,117	1	دال
نعم	179	57,4	58,1				
لم يجب	4	1,3					
المجموع	312	% 100	% 100				

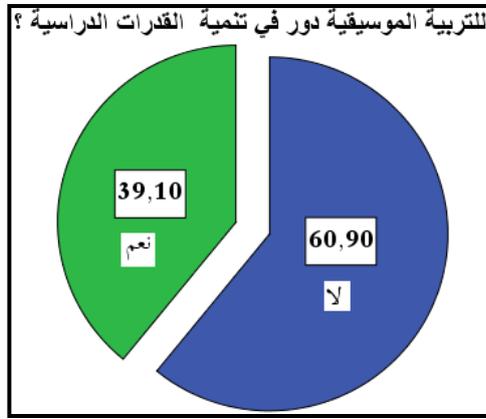
الجدول رقم (05): يبين نسب المعلمين الذين يرون أن التربية الموسيقية تساهم في تنمية القدرات الحس حركية للتلاميذ.



تبين نتائج الجدول رقم (05) أن نسبة 58,1 % من المعلمين المستجوبين يرون أن التربية الموسيقية تنمي القدرات الحس حركية للتلميذ، وهي نسبة معتبرة، لكنه تبقى نسبة غير قليلة 41,9 % لا ترى أن لهذه المادة دور في ذلك، وهذا بالطبع ما يتناقض مع ما ينص عليه منهاج المادة بهذا الطور، بل وكذا الدراسات العلمية في هذا الميدان.

الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> المحسوبة	كا <sup>2</sup> الجدولة 0,05 = α	المجيبين فقط %	العينة الكاملة		القدرات الدراسية
					%	التكرار	
				60,9	60,9	190	لا
	1	14,821	3,841	39,1	39,1	122	نعم
					0	0	لم يجب
				% 100	% 100	312	المجموع

الجدول رقم (06): يبين نسب المعلمين الذين يرون أن التربية الموسيقية تساهم في تنمية القدرات الدراسية للتلاميذ.



نلاحظ من نتائج هذا الجدول أن أغلبية المعلمين المستجوبين 60,9 % يرون أنه ليس للتربية الموسيقية دور في تنمية القدرات الدراسية للتلاميذ، وهذا بالطبع ما لا يتوافق مع ما تم تأكيده في الدراسات حول هذا الموضوع أو في منهاج المادة بالمدرسة الابتدائية الجزائرية، وهناك نسبة غير قليلة 39,1 % ترى عكس ذلك.

بالمعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق كا<sup>2</sup> نلاحظ في الجداول [(02)، (03)، (04)، (05) و (06)] أن قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولة (3,841) عند درجة الحرية (1) ومستوى الدلالة (0,05)، وهذا ما يدل على وجود دلالة إحصائية في نتائج التكرارات المتحصل عليها، أما نتائج تكرارات الجدول رقم (01) فلا تدل على وجود دلالة إحصائية لكون قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة أصغر من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولة (3,841) عند درجة الحرية (1) ومستوى الدلالة (0,05)، وهو بالطبع ما يجعلنا نقول أن نتائج هذا الجدول قد لا تكون دقيقة، وبالتالي لابد من قراءة نتائج أخرى لها علاقة بهذا الجانب كي تكون لنا معطيات أدق حول الموضوع.

#### الخلاصة:

من النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة أن للتربية الموسيقية دور مهم في بناء وتنمية شخصية التلميذ في مجالات عدة، وقد أكدت ذلك دراسات علمية عديدة ومتعددة، وهو ما تم الإشارة إليه في منهاج التربية الموسيقية للمدرسة الجزائرية بدقة، أما من خلال الدراسة الميدانية، فقد توصلنا إلى أن نسبة معتبرة من المعلمين يرون أن للتربية الموسيقية دور في تكوين شخصية المتعلم، وهو ما يتفق مع نتائج الجانب النظري من الدراسة، لكنه تبقى الفئة التي لا يتفق رأيها مع ما أكدته تلك الدراسات وأشار إليه منهاج المادة نسبة معتبرة لا يمكن تجاهلها، وهو بالطبع ما يجعلنا نتساءل إلى ماذا يعود ذلك ؟ لذا لابد من التأكيد على ضرورة الاهتمام أكثر بهذا الموضوع، ذلك من خلال دراسات تُمكننا من الوصول إلى تشخيص أسباب عدم فاعلية أو دراية المعلمين بدور وأهمية التربية الموسيقية في تنمية وبناء

شخصية التلميذ، رغم أن منهاج التدريس والبرنامج المسند إليهم قد أوضح جيداً الدور الذي تلعبه التربية الموسيقية في بناء وتنمية شخصية التلميذ، وقد كانت النتائج كما يُوضحها الجدول التالي:

السؤال الذي طرَحَ على المعلمين:											
من بين القدرات التالية ما هي القدرات التي ترى أن التربية الموسيقية تساهم في تنميتها لدى التلاميذ ؟											
القدرات الدراسية.		القدرات الحس حركية.		القدرات الثقافية.		القدرات المعرفية.		النفسية القدرات والاجتماعية.		قدرات الإبداع والابتكار.	
لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم
60,9	39,1	41,9	58,1	38,8	61,2	67,5	32,5	37,5	62,5	46,5	53,5
%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%

الجدول رقم (07): يبين ملخص نتائج آراء المعلمين في ما إذا كان للتربية الموسيقية دور في تنمية القدرات السالفة الذكر لدى التلاميذ أم لا.

#### الاقتراحات:

من نتائج هذه الدراسة نرى أنه من الضروري اقتراح ما يل:

- لا بد من تكوين المعلمين في مادة التربية الموسيقية قبل التحاقهم بالتدريس بالمدرسة الابتدائية الجزائرية، ذلك بغرض أن يُدركوا دور وأهمية التربية الموسيقية في بناء شخصية التلميذ، ثم اكتساب قدرات ومهارات تحقيق أهداف المادة وتفعيل دورها.
- لا بد من السهر على تنظيم دورات تكوينية متواصلة ومستمرة خلال المسار المهني للمعلمين، ذلك للتمكن من التعامل إيجاباً مع محتوى منهاج التربية الموسيقية بالمدرسة الابتدائية الجزائرية بما يُحقق أهداف المادة ويُفَعِّل دورها التربوي.
- من الضروري أن نهتم بالبحث في مجال التربية الموسيقية، خاصة وأن البحوث والدراسات التي تناولت مثل هذا الموضوع تكاد تنعدم في الجزائر.

#### قائمة المراجع:

1. البسيوني، محمود. (1975). أصول التربية الفنية. الطبعة الثانية. مصر: دار المعارف.
2. الحلو، سليم. (2007-2006). تاريخ الموسيقى الشرقية. لبنان: دار مكتبة الحياة.
3. الشوك، علي. (2003). أسرار الموسيقى. (ط 1). سوريا: عن المدى.
4. الهباد، حمد عبد الله. (2005). الرياضيات في التراث الموسيقي العربي. مصر: دار الكتاب الحديث.
5. برنامج التكوين بقسم الموسيقى للمدرسة العليا للأساتذة بالقبة. (1999). الجزائر.

6. سيد أمين، سحر. (2008). الموسيقى وذوي الاحتياجات الخاصة (التوحد). (ط 1). مصر: مؤسسة حورس الدولية.
7. كعدان، عبد الناصر و قطاية، ميس. (د.ت). العلاج بالموسيقى في الطب العربي. سوريا: معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب
8. هنري جورج فارمر. (2005). دراسات في الموسيقى الشرقية، ترجمة أماني المتياوي. المجلد الأول. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
9. وزارة التربية الوطنية. (2011). منهاج التربية الموسيقية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي. الجزائر.
10. وزارة التربية الوطنية. (2011). منهاج التربية الموسيقية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي. الجزائر.
11. وزارة التربية الوطنية. (2011). منهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي. الجزائر.
12. وزارة التربية الوطنية. (2011). التدرج السنوي للتعليمات: مرحلة التعليم الابتدائي. الجزائر.
13. Adrian C. North, David J. Hargreaves, Susan A. O'Neill. The importance of music to adolescents. *British Journal of Educational Psychology*. Volume 70, Pages 163–304. 2000. Angleterre.
14. ANDREATTA, Moreno. (2003). Méthodes algébriques en musique et musicologie du XXe siècle: Aspects théoriques, analytiques et compositionnels, École des Hautes Etudes en Sciences Sociales. France.
15. CHEVAIS, Maurice. (1943). Education musicale de l'enfance. tome 1. Édition Alphonse Leduc, France.
16. F. Rio. (1830). Essai sur l'histoire de l'esprit humain dans l'antiquité. Edition: 2. Publié par Alexandre Meusnier.
17. F.J. Fétis. (1947). La musique mise à la portée de tout le monde. 3éme édition, France.
18. Honegger, M. (1976). Le dictionnaire de la musique : science de la musique. (éd. 1). Bordas. France.
19. Isabelle, Peretz & Pascale, Lidji. (2006). Une perspective biologique sur la nature de la musique. *Revue de Neuropsychologie*. Vol. 16, n° 4, 335-386.
20. L'éducation musicale à l'école primaire, un atout pour le développement social de l'enfant. Analyse UFAPEC 2009 n°19 (page 03).
21. Majeres, N. (1999). L'influence de la musique sur l'être humain et la gestion de la manifestation des troubles de comportement extériorisés en classe : Essai de mise en relation et répertoire de techniques. Mémoire de fin d'étude. Université de SHERBROOKE. Canada.
22. Marmontel, A. (1961). La première année de musique. Librairie Armand colin. France.
23. Marzouki, B. Application de l'arithmétique et des groupes cycliques a la musique. (S.D). Faculté des sciences Oujda. Maroc.
24. MEF. (2006). Programme d'étude- Musique 4éme à la 6éme année. France.
25. Pascal, Terrien. Pour une didactique de l'enseignement musical. [en ligne] <http://espe-versailles.fr/colloques/pdf/manifestations2010/Terrien.pdf> (Page consultée le 24/juillet/2014).
26. Rapport du Conseil Fédéral Suisse. (2005). La formation musicale en Suisse. SALES, Kleeb. Sens et objectif de l'éducation musicale. [en ligne]. <http://www.culturactif.ch/invite/kleebf.htm> (Page consultée le 27/octobre/2014)